المجتمع الذي يمارس الشباب حياتهم اليومية في ظله وتحت رعايته هو الذي أخذ على عاتقه تنشئتهم وتربيتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 10محرم 1414هـ الموافق 1يوليوز 1993م ● العدد52 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

كلمة العدد

بماذا يدين الشباب للمجتمع ؟

أصدقائي الشباب

عندما يقوم الشباب ـ أي شباب كان في أي بلد وجد ـ بعملية النقد الذاتي ويحاسب نفسه، ويستعرض بنزاهة وموضوعية، ماله وما عليه، يجد نفسه مدينا للمجتمع الذي نشا فيه بديون ثقيلة، لا يستطيع أداءها ولا ردها، إلا عندما يصبح بدوره عضوا نافعا فيه ومندمجا في خدمته كل الاندماج.

ذلك أن المجتمع الذي يمارس الشباب حياتهم اليومية في ظله وتحت رعايته ـ منذ أن تفتحت أعينهم على نور الشمس ـ هو الذي أخذ على عاتقه تنشئتهم وتربيتهم وقيادتهم خطوة خطوة، فالمجتمع هو الذي فتح في وجههم أبواب الحياة، وقدم في سبيلهم أجل التضحيات، عندما عمل على خلق نظام الأسرة أولا، ثم على إنتاج الأطفال ثانيا، ثم على حضانتهم ثالثا، ثم على تربيتهم رابعا، ثم على تعليمهم وتدريبهم في مختلف العلوم والمهن والمهارات خامسا، ثم على إدماجهم في صميم حياته أخيرا.

وما من شاب شاب إلا وهو مدين للمجتمع على الخصوص بعمليتين أساسيتين لا غنى عنهما لتكوين شخصيته، وصقل مواهبه، وتكييفه التكييف المناسب والملائم لنوع الحياة السائد في مجتمعه.

فالعملية الأولى هي عملية «الوراثة الاجتماعية» التي ينتقل عن طريقها من جيل إلى جيل ما تجمع من تراث البشرية عبر القرون، وبفضلها يرث كل جيل عن الجيل الذي سبقه كل ما عنده من لغة، وعادات، وتقاليد، وعقائد، وفنون، وعلوم وأنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية، والعملية الثانية هي عملية «التشكيل الاجتماعي» للضيوف الجدد الطارئين على المجتمع، من أبنائه وفلذات أكباده، وهذا التشكيل يتم بصورة أو بأخرى عن طريق المحاكاة والتقليد من جانب الصغار للكبار، إذ الإنسان بطبيعته «حيوان مقلد» يتاثر بما يرى عليه غيره من أبناء جنسه، فيحاكيه ليكون مثله، كما يتم نفس التشكيل الاجتماعي عن طريق التلقين والتوجيه من طرف الكبار للصغار، ولا سيما في الوسط العائلي والوسط المدرسي، وما حولهما من الوسط القروي أو المدني، وما أظن أنه يوجد شاب منصف يحلل شخصيته بتجرد وموضوعية ليردها إلى عناصرها الأولى، ثم

باقي البقية ص 2

يوم الجمعة المقبل 9 يوليوز يحتفل الشعب المغربي بعيد الشباب المجيد

سيكون الشعب المغربي الكريم على موعد مع احتفالات عيد الشباب يوم الجمعة المقبل تاسع يوليوز، وتقترن هذه السنة بالذكرى الرابعة والستين لميلاد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

الاحتفالات الرسمية لعيد الشباب ستكون هذه السنة بمدينة القنيطرة التي تستعد في هذه الأيام لتخليد هذه الذكرى المجيدة بكل ما يليق بها من حفاوة وابتهاج، مؤكدة بذلك عمق الأواصر التي تربط صاحب الجلالة وشعبه الوفي المتفاني في حب عاهله العزيز وتجنده الدائم وراء جلالته لصيانة مكتسبات الوطن والرقي به إلى مصاف الأمم الراقية.

أخبار إسلامية

علماء اليمن يوجهون نداء بشأن ما يجري في البوسنة والهرسك

وجه علماء اليمن نداء بشأن ما يجري في البوسنة والهرسك إلى جميع ملوك ورؤساء البلاد العربية والإسلامية وعموم المنظمات الإسلامية وعلى رأسها جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ورؤساء وأعضاء البرلمانات في العالم العربي والإسلامي، ورؤساء وأعضاء المنظمات الجماهيرية والإعلاميين ناشدوا فيه كل هذه الجهات للقيام بواجبها ضد حرب الإبادة الوحشية التي يتعرض لها شعب البوسنة بأكمله دون أي مبرر سوى أنه ينتمي إلى الإسلام.

وطالبوا ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية بتحمل المسؤولية العظمى لأن في مقدورهم أن يضغطوا على دول الغرب لما بينهم من مصالح مشتركة حتى يوقفوا نزيف الدم ويرغموا المعتدين على كف الاعتداء.

أين حق الإنسان في البوسنة والهرسك ؟

أثناء انعقاد المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان في «فيينا» خاطب رئيس الوزراء الموريتاني المؤتمر قائلا :

إن الحديث عن حقوق الإنسان مدعاة للخجل في وقت يوجد فيه شعب البوسنة والهرسك على بعد 50 كيلومترا من مقر انعقاد القمة يتعرض لأبشع مذبحة ارتكبت في تاريخ البشرية وقال : إنه في الوقت الذي كانت فيه هيئة الأمم تقرر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 كانت تقرر انتهاكها على أرض فلسطين.

يشهرون إسلامهم في تشاد بسبب اسم «محمد»

في العاصمة التشادية نجامينا بادر عشرات السكان غير المسلمين بإشهار إسلامهم فور رؤيتهم لمولود يحمل على ذراعه اليسرى اسم «محمد» بخط واضح. وأكد الشيخ حسن أبكر إمام المسجد الكبير بالعاصمة رؤيته للمولود الذي بادر عشرات من الكاثوليك بإشهار إسلامهم فور رؤيته.

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، لذا يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير مناسب بعد قراءتها.

حول العالم الإسلامي — الصفحة الثانية

أحاديث العلماء — الصفحات 3 ـ 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7

تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

أخبار حول العالم

شجرة تفاح تثمر وعمرها 90 سنة

أومسك ـ سيبيريا الغربية:

تعيش في سيبيريا الغربية شجرة تفاح أثبتت أنها أطول الأشجار عمرا حيث بلغ سنها التسعين سنة ولا زالت تحمل ثمارها بانتظام كل عام.

وقال العلماء إن معدل عمر أشجار التفاح في سيبيريا الغربية 30 إلى 40 سنة لكن هذه الشجرة هي من نوع ممتاز ولهذا السبب استقوا منها فصائل لزراعة أشجار من نفس النوع أعطت ثمارا من التفاح وزن الحبة منه 40 غراما وهم يدرون حاليا إنتاج نوع مؤصل آخر من هذه الشجرة يعطي تفاحا أكثر غني بالفيتامينات والسكر، ومعلوم أن المساحات الأرضية حاليا تناهز 50.000 هكتار إلا أن الحكومة تفكر بمضاعفة هذه المساحة خلال البضع سنوات القادمة.

الخراف قد تصبح في حجم الأبقار!!

تجري في الوقت الراهن في مركز الأبحاث بوزارة الزراعة الأمريكية تجارب لإنتاج خراف عملاقة يصل حجمها إلى ضعفي حجم الأبقار وذلك عن طريق حقنها بهرمون نمو بشري.

وقد ساهم الباحثون بالفعل في إنتاج فئران عملاقة يصل حجمها إلى ضعف حجم الفئران المعروفة، باستخدام نفس التقنية، لذا فإنهم يأملون في تحقيق نجاح مماثل في تجاربهم على الخراف وتهدف التجارب أساسا إلى توفير المزيد من اللحوم بأسعار أكثر رخسا.

غير أن مؤسسة الاتجاهات الاقتصادية التي يرأسها العدو اللدود لتقنية الهندسة الوراثية جيرمي ريفكين، ومعها جمعية حقوق الإنسان الأمريكية تعتزمان رفع دعوى قضائية على الباحثين في المركز لمنع إجراء مثل هذه التجارب لأسباب أخلاقية ومعنوية.

ويخشى المعارضون أن يساهم الباحثون إذا ما ترك لهم الحبل على الغارب في ظهور بني بشر عمالقة أو حيوانات نصفها من البشر والنصف الآخر من مملكة الحيوانات كتلك التي وردت في الأساطير اليونانية القديمة، وقد يؤدي ظهور مثل هذه المخلوقات إلى نتائج وخيمة بالنسبة للبشرية.

وبالطرق الطبيعية فإن الحيوانات من فصائل مختلفة لاتستطيع أن تتزاوج وتنجب مواليد مختلطة، ولكن عن طريق الهندسة الوراثية فانه، بالإمكان تخطي هذه الحواجز وإنتاج العديد من مختلف أنواع الحيوانات المهجنة التي كانت في الماضي موجودة في الخيال.

مساعدات للمسلمين الانغوش

قدمت هيئة الإغاثة الإسلامية مساعدات مادية وعينية مكثفة للمسلمين الأنغوش في منطقة «فلاديقوقاز» بالاتحاد السوفييتي سابقا وذلك على إثر الأضرار التي لحقت بهم من جراء الاحتلال العسكري الذي قام به «الاستين» بمساعدة القوات الروسية.

وقال عبد الحميد جعفر داغستاني ـ مدير مكتب الهيئة في موسكو ـ إن هذه المساعدات كانت عبارة عن كميات كبيرة من المواد الغذائية مثل الدقيقا والأرز والسكر والشاي وغيرها من التي استفادت منها أكثر من «700» أسرة منكوبة.

وأضاف أن مساعدات الهيئة للمسلمين الأنغوش ما زالت مستمرة وخصوصا أن هذا الغزو ترك اثارا مدمرة حيث تم إحراق «32» قرية بأكملها وسلب ونهب الممتلكات، بالإضافة إلى هتك الأعراض مما أدى إلى تشريدهم ولجوء عدد كبير منهم إلى بعض الدول والمناطق المجاورة.

ومما يذكر أن عدد اللاجئين الانغوش قد بلغ حتى الآن حوالي «60» ألف لاجيء يعيشون في ظروف قاسية وذلك لأن المخطط الروسي يهدف إلى إفراغ الأنغوش من منطقة «فلاديقوقاز» والعمل على توطين «الاستين».

عالمك الإسلامي

مسلمو «الشركس» في الاتحاد الروسي

يتجه «الشركس» في مقاطعتي قرة شاي والأوديجا، ضمن الاتحاد الروسي بعد التحرر من الشيوعية إلى إحياء الثقافة الإسلامية والحياة الإسلامية فانشاوا المدارس والمعاهد الإسلامية، وأقاموا المساجد وأوفدوا أبناءهم لتلقي العلوم الشرعية في الأزهر بمصر وبعض معاهد وجامعات الدول الإسلامية.

وتقوم الجمعية الشركسية الإسلامية بعاصمة الأوديجا، «مايكوب» وأخرى بعاصمة قرة شاي، بنشاط بارز في نشر الدعوة الإسلامية ومواجهة الفكر الشيوعي وحركات التنصير وإحياء العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب عن طريق المساجد والإذاعة والصحافة وغيرها وتوجيه الشركس لتعلم العلوم الدينية واللغة العربية.

و «الشركس» هم المماليك الذين استعان بهم الحكام الأيوبيون في مصر ثم أقاموا دولة المماليك في مصر.

ومن سلاطينهم سيف الدين قطن الذي انتصر على المغول في موقعة عين جالوت والظاهر بيبرس وغيرهما.

ويتمتع «الشركس» الآن في مقاطعتي قرة شاي والأوديجا بالحكم الذاتي ضمن الاتحاد الروسي الذي يضم خمس عشرة جمهورية وثماني مقاطعات.. وهناك شركس جمهورية «أبخازيا» وجميعهم يترقبون تكون اتحاد الشعوب القوقازية الذي تسعى لتكوينه جمهورية الشيشان الإسلامية.

كلمة العدد

بماذا يدين الشباب للمجتمع ؟

تابع ص 1

يحاول أن ينكر في قليل أو كثير ما أثرته في نفسه وتربيته وحياته اليومية عملية «الوراثة الاجتماعية» وعملية «التشكيل الاجتماعي». والإجماع قائم بين الباحثين في هذا الموضوع على أن جميع القوى الحضارية، على اختلاف أنواعها، بما فيها أطيب وأجود ما أثمرته الثقافة الإنسانية، إنما تم نقلها من جيل إلى جيل، بفضل هاتين العمليتين، وأنه لولا أن الله ألهم الإنسان إليهما لما أمكن للإنسان أن يحافظ على رصيده الفكري والخلقي الذي توصل إليه خلال عشرات ومآت القرون، بعد كفاح مرير، ونضال عنيف، بذل فيه كثيرا من العرق والدمع والدم.

فتأثير المجتمع، القوي والعميق، على الأجيال الصاعدة أمر لا جدل فيه، وشيء لا مفر منه، ومهما ادعى البعض أنه «عصامي» المائة في المائة، وأنه كون نفسه من «لا شيء»، بعيدا عن تأثير المجتمع الذي نشأ فيه، وأنه لا يدين لمجتمعه بقليل ولا بكثير، فإن أكثر ملامحه وجوارحه، وأغلب انطباعاته وتصرفاته، تبطل دعواه، وتؤكد أنه مرآة صادقة لمجتمعه، كيفما كان ذلك المجتمع، صحيحا أو سقيما، منحرفا أو مستقيما!

والمجتمع عندما يندفع إلى تقديم خدماته للجيل الصاعد عن قصد أو غير قصد، إنما يقدم له تلك الخدمات، منتظرا منه أن يقدم للمجتمع بدوره، أحسن منها أو مثلها، والشأن في المجتمعات كلها أن تعلق كثيرا من آمالها العريضة على أجيالها الصاعدة وأن تنتظر منها تحقيق تلك الآمال في مجال الوقائع والأعمال، وهي تنظر إلى الأجيال الصاعدة، نظرة قريبة الشبه من نظرة «صاحب السيارة» إلى «قطع الغيار» اللازمة لسير سيارته واستمرارها، كلما أصاب قطعة من قطعها عطب، أو تلف، أو ضياع وإلا تعطلت سيارته عن العمل لأول عطب يقع في قطعة من قطعها وهكذا تتلف وتتعطل جميع السيارات عن السير، الواحدة بعد الأخرى، لفقدان «قطع الغيار» الصالحة، التي تعوض ما تلف منها في الحين.

على أن الشباب الذين بلغوا درجة طيبة من الوعي والشعور بالكرامة والاعتزاز بها، لا يرضون لأنفسهم أن تكون وظيفتهم في المجتمع قاصرة على «الاستهلاك» دون «الإنتاج»، ولا أن يكون عملهم الوحيد هو مجرد امتصاص جهود الغير، واستغلال مواهب الآخرين، واستنزاف طاقاتهم وتضحياتهم دون أي مقابل.

بل الشأن في أي شاب من بين الشباب الحي ـ على العكس من ذلك ـ أن يعد نفسه ليكون خير خلف لخير سلف، وأن يختار ـ عن بينة وكفاءة واستعداد ـ الدور الذي عليه أن يقوم به لصالح المجتمع، وأن يبادر ـ دون تردد ولا تسويف ـ إلى القيام بذلك الدور، فالمجتمع أحرص ما يكون على أن يلقح أجهزته بدم جديد، هو دم الإصلاح والتجديد، ومن أجل ذلك عمل المجتمع ويعمل دائما على تكوين شباب طموح، يؤمن بأن طريق السعادة الوحيد هو طريق العمل والكد، والنشاط والجد، وبذلك يضيف الشباب إلى «تركة المجتمع» المادية والأدبية عنصرا جديدا، ويسجل في رصيده الخاص مساهمة عملية.. مطبوعة بطابعه، مصبوغة بصبغته، تستحق التقدير والاحترام، ويسجلها له التاريخ بأحرف من نور في مستقبل الأيام.

وما من مجتمع مجتمع كبر شانه أو صغر إلا وهو يعترف بأن فيه «فراغا» يجب أن يملأ، وبأن فيه ثغرات يجب أن تسد، وهذا الفراغ يكون أحيانا في مجالات العلم على اختلاف أنواعه، ويكون أحيانا في مجالات الفن على اختلاف أشكاله، ويكون أحيانا في مجالات المهن والصنائع على تعدد أصنافها، ويكون أحيانا في إطارات الدولة وأجهزتها على تنوع اختصاصاتها، ويكون أحيانا في إطارات المجتمع الاجتماعية نفسها، وملء هذا الفراغ لتكميل نواقص المجتمع في العلم، والفن، والصناعة، والمهن الحرة، وأجهزة الدولة والمجتمع، هو العمل الأكبر والمجهود الأعظم الذي ينتظره المجتمع من أبنائه وفلذات أكباده، الذين بذل في سبيلهم النفس والنفيس، وهو السبيل الوحيد إلى أن يثبت الشباب وجودهم، وينالوا ثقة المجتمع واحترامه، وهو السبيل الوحيد إلى أن يخلدوا أسماءهم في التاريخ، دون أن يكون ظهورهم على مسرح الحياة ظهور «عابر السبيل» الذي لم يعرف أحد هويته ولا شخصيته، فعاش ومات دون أن يشعر بوجوده أحد.

محمد الملكي الناصري

نظرات في سيرة الرسول

المولد النبوي في ظل الدولة العلوية

الدكتور محمد يف
عضو الرابطة / فرع سلا

وما أن انتقل السلطان المولى سليمان إلى جوار ربه، وتربع العرش المغربي « السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام»، حتى عاد الاحتفال الرسمي من جديد بالمولد النبوي.

وهكذا احتفل السلطان المولى عبد الرحمن بالمولد بمدينة مراكش في أول زيارة لها بعد بيعته سنة 1243.

وفي سنة 1244 بعدها احتفل به في الزاوية الشرادية أثناء قيامه بحملة تاديبية للشراردة المتمردين على السلطة.

وسار على نهجه في ذلك السلطان «المولى محمد بن عبد الرحمن».

وعندما أفضى الأمر إلى «السلطان المولى الحسن الأول»، أصبح عيد المولد النبوي مناسبة دينية وأدبية يتبارى فيها شعراء الدولة في نظم أجود القصائد في المديح النبوي.

ففي سنة 1297 عندما احتفل بعيد المولد بمدينة فاس، وفد عليه العلماء والوجهاء ورجال الأدب، وأهل الفضل، وأنشدت بين يديه قصائد رائعة كان من بينها دالية القاضي الفقيه الأديب« أبي محمد عبد الله بن خضراء السلاوي» جاء فيها:

أمل المديح محبرا يا منشد
وأعده تطريبا فذلك أحمد
هذا أوان مسرة وسعادة
هذي الليالي الغر هذا الموعد
هذا زمان ظهور طلعة أحمد
في عالم الأجساد هذا المولد
طوبى لمن يروى غريب حديثه
متادبا، ويعيده ويردد
طوبى لمن يقضي حقوق مديحه
ويجيده نظما بديعا ينشد
فمديح خير الخلق أعظم قربة
لكنه في ذا الأوان مؤكد
يا ليلة ما كان أعظم قدرها
مع فجرها طلع النبي محمد
فاسرد شمائله الحسان وماله
من معجزات بالنبوة تشهد
واذكر عجائب مولد قرت به
عين المحب وضاق منه الأحقد

وختم رائعته بتهنئة الحضرة السلطانية بالعيد فقال:

مولاي ياتاج الملوك وفخرهم
فليهنك العيد الأغر الأسعد
لله موسم مولد لك عائد
بمسرة موصولة تتجدد
لازلت ممنوحا جلائل أنعم
ما اهتز في روض بهي أملد
لازلت محروسا بعين عناية
ما رنم الحادي وحبر منشد

جولات في رحاب ملكوت الله عبر عينات من الإعجاز القرآني

إعداد الأستاذ : محمد بن صالح
عضو الرابطة / فرع شفشاون

- الحلقة الثالثة -

ويقول عالم آخر « الراجح أن مادة الون بدأت غازا منتشرا خلال الكون بانتظام، وإن السدائم خلقت من تكاثف هذا الغاز.

وحتما يسلمنا الحديث عن عملية خلق ملكوت السماوات والارض الى الكلام عن خلق الكائنات الحية التي تعمر ملكوت الله، هذه الكائنات تعتبر بحق هي الأخرى عينات تؤكد الاعجاز العلمي للقرآن لاشتماله على تصريحات تفيدها بعض آياته: إن في السماء مخلوقات أخرى ربما تشبه التي تعيش في كوكبنا الأرضي، هذه التصريحات تكاد تصدقها المباحث الحديثة التي تعتمد التصوير الضوئي والإرصاد بالعين المجردة، وإنما هذه المباحث أيدت فقط نظرية علماء عدة، أكدوا وجود كواكب في الفضاء، تتوافر فيها بيئة صالحة للحياة كالتي على كوكبنا الأرضي، ومن الآيات التي وردت في القرآن في الدلالة على وجود أحياء في بعض الكواكب المنتشرة في الفضاء قوله تعالى (ومن آياته خلق السماوات، والأرض وما بث فيها من دابة) (إن كل من في السماوات والأرض إلا آت الرحمان عبدا)

(وربك أعلم بمن في السماوات والأرض)

(يسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن)

هذه الآيات تفيد حسب رأي بعض العلماء والمفسرين وجود مخلوقات في العوالم العلوية والكواكب السيارة تشبه مخلوقات الأرض بما في ذلك الملائكة والإنسان والحيوان والنبات.

غير أن فريقا آخر من المفسرين يقول: بعدم وجود ما يشبه الإنسان في كوكب آخر غير الأرض استنادا لقول الله تعالى: (منها خلقناكم وفيها نعيدكم، ومنها نخرجكم تارة أخرى) أقول: هذه الآية لا تعني أنه لا يوجد ما يشبه الانسان في العوالم العلوية، وانما ترشد إلى أن الانسان الذي يحيا في الملكوت الأسفل لا يمكنه الانتقال إلى الملكوت الأعلى ليحيا فيه حياة طيبة طبيعية ويموت فيه، ويبعث منه، خلافا لما يتخيله بعض علماء الغرب، وإلى هذا المعنى تشير آية أخرى (فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون).

ورغم أن علماءالأرصاد الفضائية، وعلماء المباحث الفلكية لم يقرروا بعد بصفة قطعية وجود أحياء في عوالم أخرى غير الأرض، ورغم أن الأمر يتعلق فقط بأن هناك تساؤلات تشغل بال العلماء المهتمين بالفضاء اليوم، مفادها : هل هناك أحياء تعيش في رحاب الملكوت الأعلى كما هو الحال بالنسبة للأحياء المتواجدة في الملكوت الأسفل؟ ورغم أن آخر ماجد في هذا الصدد يكمن في مجرد كلنة (يمكن...) بمعنى أن هذا الإمكان لا يتعدى منطقة الخيال، ورغم هذا وذاك، فإن ما توصل إليه العلم من طفرات، وما حققه من أشواط في هذا المجال ، كاف بأن يشهد على نفسه بانتصار آخر للقرآن عليه، يضاف إلى سلسلة الانتصارات الإعجازية التي حققها ويحققها كلما تقدم العلم بمختلف الأبحاث، في الغوص عن الصدفات الموغلة في أعماق مناحي الحياة، والضاربة في تخوم أسرار الكون.

ونحن إذا ما أردنا أن نمرر بعض اللمسات في جانب آخر من جوانب العلوم الانسانية غير التي حججنا بها ما تطرقنا إليه من وجوه الإعجاز في القرآن فإننا ولا ريب لن نزداد إلا رسوخا واطمئنانا وايمانا وتشبتا بصدق المقولات القرآنية التي اخضعت كل نتائج الأبحاث العلمية للاقتداء بها، والاهتداء بهديها، والحرص على بذل المزيد من البحث والتنقيب في كنف علوم القرآن.

المراجع :
- القرآن الكريم
- عباس محمود العقاد : إبراهيم أبو الأنبياء ص : 168-169- بتصرف.
- محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ص : 401.
- عفيف عبد الفتاح طبارة : مع الأنبياء ص : 116.
- عبد الواحد بن عاشر : الصفات المستحيلة في حق الله تعالى.
- محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ج : 3.ص/14-15.
- عبد الفتاح عفيف طبارة : روح الدين الإسلامي ص : 55.
- الدكتور جامبو : كتاب الشمس.

تواضع عمر

اشتهر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالبساطة والتواضع، التقى ذات ليلة بسيدة تسير وحدها في المدينة المنورة حاملة قربة كبيرة، فاقترب منها وسألها عن أمرها، فقالت له : إنها ذا عيال وليس لها خادم، وأنها انتظرت حتى يرخي الليل أستاره لتخرج وتملأ قربتها بالماء.

أخذ عمر منها القربة وحملها وهي لا تعرف من هو ؟ حتى إذا بلغ دارها قال لها : إذا أصبح صباح غد فاقصدي عمر يرتب لك خادما.

قالت : إن عمر شغله كثير وأين أجده ؟ قال : ستجدينه إن شاء الله تعالى.

ذهبت المرأة إلى عمر في الصباح ووقفت بين يديه وضحك عمر بن الخطاب وأمر لها بخادم ونفقة.

من كل بستان زهرة

من وصايا لقمان الحكيم :

إن العاقل إذا أبصر بعينيه عرف الحق بقلبه يا بني قدندمت على الكلام، ولم أندم على السكوت.

إصلاح الخطأ

دخل الحسن والحسين رضي الله عنهما المسجد : فوجدا رجلا شيخا يتوضأ فلا يحسن الوضوء، ويصلي فلا يجيد الصلاة.

وأرادا أن يرشداه إلى الطريقة المثلى في الوضوء وفي الصلاة، ولكنهما خشيا أن يشعراه بجهله، فيؤذيا شعوره ويخدشا كبرياءه واتفقا على رأي، فاقتربا من الرجل، وقال كل منهما لأخيه : إنه أكمل منه وضوءا، وأقوم صلاة، ثم احتكما إلى الرجل وقام كل منهما فتوضأ وأسبغ الوضوء، وصلى فخشع في صلاته.

فلما رأى الرجل وضوءهما : رجع إلى نفسه وأدرك ما كان يقع فيه من خطأ، فقال لهما : أحسنتما في وضوئكما وفي صلاتكما كما أحسنتما في إرشادكما فبارك الله فيكما.

نصيحة

قال رجل لعبد الله بن المبارك وكان تقيا من الصالحين : أوصني! فقال : اترك فضول النظر، توفق للخشوع، واترك فضول الكلام توفق للحكمة واترك فضول الطعام، توفق للعبادة، واترك عيوب الناس، توفق لمعرفة عيوبك، واترك الخوض في ذات الله، تسلم من الشك والنفاق.

حكم وأقوال

قيل لبعض الحكماء :

أي الأصحاب أبر ؟ قال : العمل الصالح، قيل : فاي شيء أضر ؟ قال : النفس والهوى.

وقال بعض الحكماء : إذا اشتبه عليك أمران، فانظر أقربهما من هواك فاجتنبه.

قال رسول الله(ص) : ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، فالمهلكات شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، والمنجيات : تقوى الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الغضب والرضى، والقصد في الفقر والغنى.

الحسنة نور

قال ابن عباس وأنس رضي الله عنهم : إن للحسنة نورا في القلب، وزينا في الوجه، وقوة في البدن، وسعة في الرزق، وإن للسيئة ظلمة في القلب، وشينا في الوجه ووهنا في البدن، ونقصا في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق.

حقائق عن الظهير البربري

إعداد الأستاذ : عبد الله بن خضراء
رئيس فرع رابطة علماء المغرب
فرع سلا

الحلقة الثالثة

ثم جاء لوسيان سان عدو الإسلام والعروبة مقيما عاما لدولته بالمغرب، وهو الذي قاوم الحركة الدستورية التونسية حين كان واليا على ذلك القطر التونسي بوسائل استبدادية، سجلها عليه التاريخ الاستعماري الفرنسي، وأخذ ذلك المستعمر يقدم على كل ما من شانه أن يحقق آمال أمته العدوانية من غير التفات إلى حقوق الأمة المغربية ومصالحها، ومن غير اهتمام باحترام العهود والوعود التي لبلادنا على دولته، فأصدر مرسوما بتاريخ 16 مايو سنة 1930 مستندا على المرسوم الأول الذي أخذه ليوطي سنة 1914 وبذلك استحق إعجاب المستعمرين لإقدامه وجرأته في الميدان، واستحق عطف المبشرين لتجاهره وإخلاصه للمسيحية، ونصت المادة الثانية من المرسوم المذكور : إنه استنادا لقواعد الاختصاص المتعلقة بالمحاكم الفرنسية بمملكتنا، فإن القضايا المدنية والتجارية مالية كانت أو عقارية، تكون من اختصاص المحاكم الخاصة المعروفة بالمحاكم العرفية، ويدخل في صورة اختصاصها كل ما يتعلق بالأحوال الشخصية والميراث، كما نصت المادة السادسة منه على أن النظر في القضايا الجنائية الواقعة في البلاد البربرية يكون من اختصاص المحاكم الفرنسية الجنائية من غير اعتبار أحوال مقترف الجريمة. أما بقية المواد الثمان منه فهي شرح للمادتين المذكورتين، واستنتج مما ذكر إخراج البرابرة من حوزة السلطة المدنية والدينية لجلالة السلطان، وتدخل المحاكم الفرنسية في المسائل الجنائية، يدل دلالة قاطعة على أن فرنسا اعتبرت البرابرة رعايا لها، فكان هذا العمل الجنوني الشاذ مخالفا تمام المخالفة لحقوق الشعب المغربي ومصالحه القومية، وقضاء على بعض ما أبقته له معاهدة الحماية من الحقوق كالمحافظة على نفوذ السلطان دينيا كان أو مدنيا، ومساعدة حكومته في إصلاح البلاد إصلاحا يفيد الأمة ويتفق مع كرامتها الوطنية.

وحينما صدر المرسوم المشؤوم بالجريدة الرسمية بتاريخ 16 مايو سنة 1930 أدركت الأمة المغربية من تلقاء نفسها، وبإلهام باطني صادق، ماذا يراد بدينها ووحدتها، وماذا يدبر لحياتها المقبلة ومصيرها النهائي من المؤامرات الأثيمة، فقامت هذه الأمة المسلمة عن بكرة أبيها وأصبحت المدن كلها عبارة عن ميادين للمظاهرات الشعبية، يشترك فيها الشيوخ والكهول والشباب، وأصبحت بيوت الله معاقل للدفاع عن دينه ومراكز لدعوة الجماهير إلى الاستماتة في سبيل المحافظة على شريعة الإسلام ووحدة الأمة المقدسة، وسلطت حكومة فرنسا على هذه الجماهير عساكرها، وأذنابها يمنعون الناس من بيوت الله، ويحرمون عليهم أن يقولوا مجتمعين أو منفردين : اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير، ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر، ونظمت المدن والقبائل ومن بينها القبائل البربرية نفسها التي تدعى فرنسا بغضها للقوانين الإسلامية وفودا أوفدتها إلى جلالة السلطان ترفع شكواها واحتجاجها على السياسة البربرية والظهير البربري، فحاصرتها السلطة وحالت بينها وبين الوصول إلى الرباط عاصمة المملكة، وأرجعت أعضاءها مخفورين إلى السجون ولكن وفد العاصمة العلمية فاس برئاسة قاضيها وزير العدلية السابق «العلامة الوقور الشيخ عبد الرحمن بن القرشي الإمامي» تمكن من الوصول إلى الرباط، واستقبل من طرف جلالة السلطان وشرح أمامه آثار الدول المغربية في الإسلام وعرفه مآثر أجداده الأماجد الكرام، وذكر له ما نال الأمة المغربية بعد ظهور هذا المرسوم المشؤوم من الحزن والآلام، فكان عرضه عبارة عن مأساة مؤلمة لم يتمالك معها جلالة السلطان أن يكف دموعه التي أخذت تنحدر على جفنيه من شدة الأسى والألم، وقد وصفت هذا الاستقبال التاريخي الهام جريدة النداء بتاريخ 22 نونبر سنة 1930. وكانت مدينة سلا سباقة إلى الإعلان عن سخطها على هذه المؤامرة الدنيئة، إذ أحد أبنائها — وهو الأستاذ المرحوم «السيد عبد اللطيف الصبيحي» الذي كان يشغل منصب ترجمان بالإدارة الشريفة — أفشى سر هذا المرسوم قبل بروزه والإعلان عنه، وقام جلة من شبانها الأبرار بالطواف على الكتاتيب القرآنية وطلبوا من فقهائها التوجه إلى الله سبحانه بتلاوة اسمه اللطيف جهرا مع تلامذتهم ليلطف الله تعالى بهذه الأمة، ويرفع عنها هذا البلاء الذي أرادت فرنسا أن تسلطه عليها، كما طافوا على خطباء الجمعة ليقوموا بتلاوة اللطيف بعد الصلاة، وصارت المساجد ترتج جوانبها وأركانها بأصوات المومنين طالبة من الله تعالى أن يلطف بهذه الأمة، ويصون وحدتها ويحفظها في دينها ولغتها، وهكذا خابت آمال السلطات الاستعمارية وشقت مقاومة الظهير البربري طريقها لتحقيق أهدافها التي هي الوحدة الفكرية واللغوية والترابية والعقائدية.

ونشرت مجلة العرفان السورية الصادرة بصيدا في الجزء الخامس المجلد 20 بتاريخ رجب 1349 الموافق لسنة 1930 بيانا مؤثرا جاءها في البريد من المغرب، ممضى من المغاربة المسلمين ومما جاء فيه : أيها المسلمون نحن إخوانكم المغاربة الذين اعتدي علينا وسلبنا أو كدنا نسلب من أقدس حق يملكه الإنسان، نحن إخوانكم الذين أراد الفرنسيون أن يقضوا على ديننا ويمزقوا وحدتنا ويقتلوا لغتنا، لغة الكتاب المنزل من السماء، نحن إخوانكم الذين أبينا أن نقر الذل فينا، وأبينا أن نضام في أعز شيء علينا، الدين والوحدة واللغة، فجاهدنا وضحينا في ذلك جهد المستطاع، فمنا من جلد، ومنا من سجن، ومنا من نفي، ومنا آخرون يضطهدون ما بين عشية وضحاها، ولو بلغ الأمر بنا إلى حد القتل ما كنا نبخل على ديننا بدمائنا الزكية، نحن الذين كنا ولا نزال من أخلص الناس للعروبة والإسلام، ومن أشد الناس شكيمة وأقواها تمسكا بأحكام الكتاب والسنة، نحن الذين حلت بنا هزة المصيبة العظمى والرزية الكبرى، نريد أن نبين لكم أيها المسلمون الحقائق وندلي لكم بالحجج والبراهين التي لاتبقي شكا لمرتاب، ولا يحتاج معها المتبصرون في فهم قضيتنا هذه إلى شيء آخر، ولئلا تنطلي على بعض الناس خدع السياسة، لأنه أبعد عنا دارا، وأنأى مزارا، وليس من رأى كمن سمع، نناشدكم الله والرحم الإسلامي أن تتبصروا في هذه القضية المغربية، ولا تغتروا بما ينشره الأغيار من الأضاليل والتمويهات الكاذبة، فإن هذه القضية لها ما بعدها، وإذا نجح الفرنسيون في تجربتهم هذه فينا، فسيحذو حذوهم جميع دول الاستعمار، فيتقلص ظل كل الإسلام من الأرض، واذكروا إذا خرج المغرب من حوزة الإسلام كما خرجت الأندلس وصقلية ماذا يكون عذرنا أمام الله وموقفنا إزاء العالم أجمع، إن هذه القضية يا أمة رسول الله ليست إلا إعادة لتمثيل رواية الأندلس المحزنة في المغرب الأقصى، أو ابتداء حروب صليبية من جديد، ها نحن أولا ندلي لكم بالحجج والبراهين لتعلموا ما يتهدد ديننا من الأخطار، وأنتم اليوم أقوياء إن اتحدتم وتناصرتم، والعاقبة لكم ما جادلتم عن الإسلام وجاهدتم : «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» ثم استعرض البلاغ الحال في المغرب قبل الحماية، والحال بعد الحماية والوثائق الرسمية في محاولة فرنسا إخراج البربر من الإسلام، وتنفيذ سياستها في البربر - وأهم نصوص الظهير السلطاني واختتم بهذا النداء المؤثر : «أيها المسلمون هذه هي الحالة قبل الحماية وبعدها وهذه هي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم نحونا، وهذا هو الظهير الذي يؤيد لهم خطتهم بصفة رسمية، فهل بعد هذا يقال إن الفرنسيين يحترمون الدين ؟ وهل بعد هذا نطالب على ما نقول بدليل ؟ أيها المسلمون بسطنا حالتنا إليكم ورجاؤنا في الله ثم فيكم فانصرونا ينصركم الله، وأعينونا بقلوبكم الطاهرة وأدعيتكم الصالحة واحتجاجاتكم التي تزيدنا قوة ورجاء، أيها المسلمون هل ترضون أن يمحى دينكم من أرض المغرب، الأرض التي أنجبت رجالا عظاما وعلماء وقوادا وملوكا مخلصين، الأرض التي سار ابناؤها مع طارق بن زياد وعبد الرحمن الغافقي وأسد بن الفرات، فافتتحوا الأمصار ونشروا دعوة الإسلام، الأرض التي انتصر ابناؤها للاندلس في أبلغ محنتها وأزمان بلائها.. وانتهى البلاغ بالقول و إذا نجح الفرنسيون في هذه التجربة فسيفتح العالم الإسلامي فتحا دينيا لهم، وهو أقبح وأنكى من فتحهم الاقتصادي والسياسي، و إذا سدوا علينا طريق الدنيا بهذا الفتح فسيسدون علينا طريق الآخرة بذاك، وماذا بقي للمسلمين في هذه الحياة غير إيمانهم بالله ورجائهم، فخذوا حذركم أيها المسلمون وتبصروا.

توجيهات وارشادات :

اخلاق مهنة التدريس

اختيار الأستاذ : عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

الحلقة الثانية

— دور المرشد والموجه — يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من أقوال أو أفعال، ويحرص على أن لا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

عاشرا : المدرس صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة، ويفرض ذلك عليه توسيع نطاق ثقافته، وتنويع مصادرها، والمتابعة الدائمة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ليكون قادرا على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يعزز مكانته الاجتماعية، ويؤكد دوره الرائد في المدرسة وخارجها.

حادي عشر : المدرس مؤمن بتميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها، أداء لهذه الفريضة الدينية، وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات التلاميذ خاصة، والناس عامة، وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف، والشدة في غير عنف يحدوه إليهما وده لمجتمعه، وحرصه عليه، وايمانه بدوره البناء في تطويره، وتحقيق نهضته.

المدرس رقيب نفسه :

ثاني عشر : المدرس يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه بعد الله سبحانه وتعالى هو ضمير يقظ، ونفس لوامة، وان الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المدرس بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح في تلاميذه ومجتمعه، ويضرب بالاستمساك بها في نفسه المثل والقدوة.

ثالث عشر : المدرس في مجال تخصصه طالب علم وباحث عن الحقيقة، لا يدخر وسعا في التزود من المعرفة، والاحاطة بتطورها في حقل تخصصه، تقوية لامكاناته المهنية موضوعا وأسلوبا ووسيلة.

رابع عشر : يسهم المدرس في كل نشاط يحسنه، ويتخذ من كل موقف سبيلا إلى تربية قويمة، أو تعليم عادة حميدة، وايمانا بضرورة تكامل البناء العلمي والعقلي والجسماني والعاطفي للانسان، من خلال العملية التربوية التي يؤديها.

خامس عشر : المدرس مدرك أن تعلمه عبادة، وتعليمه الناس زكاة، فهو يؤدي واجبه بروح العابد الخاشع، الذي لا يرجو سوى

/ البقية ص 7

الأخلاق الاجتماعية في الإسلام

إعداد الأستاذ : أحمد الكتاني
عضو الرابطة / فرع الرباط

يقصد بالأخلاق الاجتماعية تلك الأخلاق التي تستلزمها طبيعة الاجتماع البشري لتستحوذ على السلوك والتصرفات بين الناس وهم على درب الحياة يعالجون تبعاتهم ومسؤولياتهم الروحية والدنيوية، وهنا تلعب الأخلاق الاجتماعية دورا بارزا في استقرار حقوق الناس والقدرة على الاستمتاع بحرياتهم كلما كانت تلك الأخلاق فاضلة بعيدة عن الأنانية والحقد والبغض والكراهية، الأمر الذي ينعكس على الفرد والأسرة والمجتمع فيعيش الكل في أمن وطمانينة وسلام، كما قد تلعب تلك الأخلاق الاجتماعية دورا خطيرا قد يؤدي إلى تقويض دعائم المجتمع إذا تحول الناس من الفضائل النفسية إلى الرذائل الخلقية بحيث تذهب ريح الحياة بالإنسان كل مذهب، وتسير بالناس إلى الأهواء والأغراض والشهوات، إلى الأثرة المقيتة والأنانية البغيضة التي تمليها المصالح الجامحة القاهرة، وعندئذ يحل الخوف محل الأمن وليس لخائف راحة، فتضيع حقوق الناس وتنتهك أعراضهم وهكذا ينفرط عقد الأمن وتنحل الروابط بين الأفراد والأسر والجماعات.

إذا كان من الطبيعي أن نسوق عينات من الامراض الاجتماعية باعتبارها من أخطر الآفات الاجتماعية التي تصيب الأفراد والأمم والجماعات، فتسوء العلاقة بين الفرد وبين الفرد والفرد والمجتمع وبين الفرد والأسرة وتنحل الروابط بين الوالد وولده والأم وابنتها، وتنعدم الثقة بين الحاكم والمحكوم، فمن نماذج تلك الشرور:

الأنانية والأثرة : فلقد اعتمد الإسلام في بنائه صرح الحياة الاجتماعية على تيار من الأخلاق الاجتماعية الفذة لتسيطر على السلوك والتصرفات بحيث يقف كل فرد عند حظه ونصيبه وما كتب الله له، استجابة لأحكام الدين دون ميل مع الهوى أو اتجاه نحو هدف، ولقد تجاوز المسلمون حدود الواجب الذي يجعل الحياة ممكنة إلى ما هو فوق الواجب عن طريق التطوع الذاتي الذي يجعل للحياة قيمة ومعنى عن طريق الإيثار والتضحية الذي عبر عنه الفقهاء بأنه إسقاط لحظوظ النفس والعمل على إعانة الخلق تطوعا وبيانا لفضيلة الإيثار.

يعرف (ص) الأشعريين وقد شاع بينهم خلق الإيثار فيقول : إن الأشعريين كانوا إذا أرملوا في الغزو — لم يصيبوا غنيمة من الغنائم — أو قل طعام عيالهم في المدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد فهم مني وأنا منهم.

ولما انتقلت إمرة الشام من خالد بن الوليد إلى أبي عبيدة بن الجراح بعد أن بويع ابن الخطاب بالخلافة، تجلى الإيثار بجلاله في نفس القائدين العظيمين : فأبو عبيدة يكتم الخبر عن خالد خشية أن يؤثر ذلك على سير الحرب الدائرة حتى إذا تم فتح دمشق وبعد 20 ليلة يخبر أبو عبيدة خالدا ويقول له : إني كرهت أن أكسر عليك حربك، وما سلطان الدنيا أريد، ولا للدنيا أعمل وما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع و إنما نحن إخوان وما يضر الرجل أن يليه أخوه في دينه ودنياه.

وواقع الإسلام التاريخي مليء بمواقف الإيثار بالنفس والمال بين المسلمين الذين تخلوا عن أهوائهم وأغراضهم وأنانيتهم، فظهر أعظم صرح لحياة اجتماعية شهدته البشرية عبر القرون والأجيال ولكن ما أن انسحب الإسلام من ضمير الأفراد ومن واقع الأمم والجماعات وفقد الضمير سلطانه على السلوك والتصرفات حتى حلت الأثرة والأنانية محل الإيثار والتضحية لتسيطر الأنانية على التصرفات والسلوك والمعاملات.

وتشيع الأحقاد والضغائن وتقطع حبل المودة بين المسلمين على مستوى الأفراد والأسر والجماعات والدول فأصبحت حملا ثقيلا على كاهل الأمة وعبئا بغيضا على المسلمين بسبب المصالح الجامحة القاهرة التي لا ترعى إلا ولا ذمة، فاستحال التلاقي بين الأغنياء والفقراء والحكام والمحكومين والعلماء والجهال، الأمر الذي خلف رصيدا من الواقع ظهر في صورة فجوات عميقة في حياة المسلمين أفسدت عليهم حياتهم وفرقت شملهم وتركتهم في أمر مريج، لا يتخلصون منه إلا بأن يتداركوا أمرهم ويتلمسوا الطريق إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص) ليعودوا كما كانوا إسوة للبشرية وعصمة لها من التصدع والانهيار وليعودوا كما كانوا قدوة للأمم والشعوب ودعاة للفضائل الخلقية والقيم الأخلاقية العالية.

ومن الشرور الاجتماعية : التقليد، لقد أدرك المسلمون طبيعة دينهم ومنهج ربهم فعاشوا عبيدا الله سادة لغيره ولكن ما أن تخلوا بفعلهم وفعل غيرهم عن أحكام الإسلام، حتى تداعت عليهم الأمم، وفقدوا استقلالهم الشخصي وأصبح غيرهم في غنى عن المسلمين وأصبح المسلمون في أمس الحاجة إلى غيرهم : يميلون إلى تقليد غيرهم في كل شيء، في الأقوال والأفعال والأعمال، وتلك ظاهرة أصبحت خطرا داهما وعبئا ثقيلا يتهدد أبناء المسلمين في كل مكان، وأشد أنواع التقليد إثما : التشبه الذي يتمثل في عينات من البنات والنساء وعينات من الشباب والرجال، يتشبه الرجال بالنساء وتتشبه النساء بالرجال في تبذل رخيص بغير ضابط ولا صحة تقدير متجاوزين ومتجاوزات طبيعتهم وفي ذلك خروج على حد الاعتدال وامتهان لكرامة النساء والرجال، وما أعظم وأفدح ما يجره ذلك على المجتمع من شر ووبال، ولهذا لعن (ص) الصنفين عندما يخرج الصنفان عن طبيعتهما لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله (ص) المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال : أخرجوهم من بيوتكم. وأخرج فلانا وأخرج فلانا.

إن خروج المرأة كاسية عارية لا مبرر له إلا الظن بان الخلاعة نوع من الرقي والتبرج نوع من الحرية وهذا ما تعرفه أنيقات الأندية والسهرات كما تعرفه المتسكعات في الشوارع والطرقات.

من غشنا فليس منا

إعداد الأستاذ :
الخمال المختار العمراني
عضو الرابطة / فرع العرائش

أمر الإسلام ألا يلوث المسلمون أموالهم بالحرام من المكاسب، وألا يعميهم حب المال فينسيهم ما أمرهم به الله فيحاولوا جمعه والحصول عليه من أي طريق ولو كانت غير مشروعة، فحرم الإسلام السرقة واغتصاب أموال الناس بالباطل، وحرم الغبن والظلم، وحرم الغش في المعاملة، واعتبر أن كل ربح أتى نتيجة الغش في البيع والشراء حرام على صاحبه، والغاش في نظر الإسلام لا يعتبر في عداد المسلمين، وذلك بنص الحديث الشريف «من غشنا فليس منا» ولقد كان المسلمون يحرصون كل الحرص على تنفيذ هذه التعاليم حتى بالغوا فيها مبالغة شديدة، وكانوا يبتعدون عن كل شبهة تحوم حول أموالهم، فمما يروى أنه كان عند أبي يونس بن عبيد حلل مختلفة الأثمان ضرب قيمة كل حلة منها أربعمائة، وضرب كل حلة قيمتها مائتين، فذهب إلى الصلاة وترك ابن أخيه في الدكان، فجاء أعرابي وطلب حلة أربعمائة، فعرض عليه من حلل المائتين فاستحسنها فاشتراها، فمضى بها وهي على يديه، فاستقبله يونس فعرف حلته، فقال للأعرابي : بكم اشتريت ؟ فقال بأربعمائة، وزاد الأعرابي قائلا : هذه تساوي في بلدنا خمسمائة وأنا أرتضيها، فقال يونس انصرف فإن النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها، ثم رده إلى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن أخيه بعد ذلك، وقال له أما اتقيت الله تربح مثل الثمن وتترك النصح للمسلمين ؟ فقال ابن أخيه : والله ما أخذها إلا وهو راض بها. قال يونس فهلا رضيت له بما ترضى لنفسك، ومما يروى أيضا أن الإمام أبا حنيفة بعث بمتاع إلى حفص بن عبد الرحمن شريكه في التجارة، وأعلمه أن في ثوب منه عيبا وطلب منه أن يبينه للناس، فباع حفص المتاع ونسي أن يبين واستوفى الثمن كاملا بثوب غير كامل، وقيل إن الثمن كان ثلاثين ألفا أو خمسة وثلاثين ألفا، فأبى أبو حنيفة إلا أن يبعث لشريكه، ويكلفه أن يبحث عن المشتري، ولكنه لم يهتد إلى الرجل، فأبى أبو حنيفة إلا فصالا من شريكه، ورفض أن يضيف الثمن إلى ماله، وتصدق به كاملا، رحمك الله يا أبا حنيفة، ونقول لروح أبي حنيفة في برزخه هل أتاك نبأ هذه الطفيليات التي تعيش على امتصاص دم البشر من بني الإنسان ؟ وهل بلغك شيء عن شركات الاحتكار التي تستغل الحاجة وتبيع للمسلمين باضعاف مضاعفة من الثمن، بينما الإسلام قد حرم احتكار السوق والتحكم في الأسعار، فيقول عليه الصلاة والسلام «الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون» ويقول (ص) «من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه» فهذا هو أبو حنيفة الذي فضل الكسب الطيب عن طريق التجارة على تولي خطة القضاء التي حبس وعذب من أجل قبولها.

فهذه تعاليم الإسلام في اكتساب المال الحلال الطيب، لا غبن ولا ظلم ولا غش ولا تدليس، فلو نفذت هذه التعاليم لكان عندنا مجتمع قوي صالح لأن يكون هو المجتمع المثالي الذي ينشده الأفراد جميعا، يعمل كل فرد من أفراده لما فيه مصلحته ومصلحة الآخرين، ويحب لغيره ما يحبه لنفسه، قال رسول الله (ص) خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر، الشرك بالله والضرر لعباد الله، وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر، الإيمان بالله والنفع لعباد الله، وأخيرا فإن سر الحياة قائم على الاختبار والتمحيص، فإذا تظالمت أمة واضطربت أمورها تدخلت الأقدار في مصير هذه الأمة يؤدب ظالمها ومظلومها على حد سواء وللقدر في ذلك أساليب شتى والسلام.

قطوف من التراث

اختيار أسرة التحرير

* مما يذكر أن عمرو بن بحر الجاحظ قد ترك زهاء ثلاثمائة وستين مؤلفا في ألوان شتى من المعرفة، ومن العجيب أن تلك الأسفار التي ألفها الجاحظ كانت سبب موته، فقد ذكر أنه مات بسقوط المجلدات عليه في بيته وهو عليل وكان في أواخر عمره مفلوجا، وقد ألف كتاب الحيوان وهو مريض.

قال : إنما قلت أحسنت للعصفور.

* قيل لأبي مسلم الخراساني :
- بأي شيء أدركت هذا الأمر ؟
قال : ارتديت بالكتمان، واتزرت بالحزم، وحالفت الصبر، وساعدت المقادير. ثم أنشد شعرا آخره.

ومن رعى غنما في أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الأسد

* قال عمر بن الخطاب
كونوا أوعية الكتاب «يريد القرآن» وينابيع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم. ولا يضركم أن لا يكثر لكم.

* قال الشعبي في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان «رجلان جاؤوني» فقال عبد الملك:
- لحنت يا شعبي
فقال الشعبي :
— لم ألحن مع قول الله سبحانه : هذان خصمان اختصموا في ربهم.

* حكى رجل :
— خرجت ليلة من قرية، لبعض شأني، فإذا أنا باعمى على عاتقه جرة، وبيده سراج فلم يزل حتى انتهى إلى النهر، وملأ جرته وعاد، فقلت له :
— يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عندك سواء، فما تصنع بالسراج ؟
فقال :
— يا كثير الفضول، حملته لأعمى القلب مثلك، يستضيء لئلا يعثر في الظلمة، فيقع علي، فيكسر جرتي.

* ادعى رجل النبوة فقيل له :
- ما علامات نبوتك
قال : أنبئكم بما في نفوسكم
قالوا : فما في نفوسنا ؟
قال : في أنفسكم إنني كذاب ولست بنبي.

أضواء على القياس هل هو دليل شرعي أم عقلي ؟

بقلم : محمد العباسي الورياغلي
عضو الرابطة/فرع تطوان

المراد بالقياس هنا هو الأصل الرابع من أصول الفقه يأتي في الترتيب بعد الكتاب والسنة والإجماع، والقياس مرتبط بالاجتهاد أكثر مما هو مرتبط بالنصوص، والاجتهاد مرتبط بالعقل أكثر مما هو مرتبط بالنقل، سواء كان الاجتهاد داخل النصوص أو خارج النصوص كما هو معلوم، والعقل يختلف باختلاف الناس في الذكاء والبلادة، والغوص والسطحية، والتركيز والانتشار، وبعد النظر وقصره، وهو كذلك لأنه صفة الفرد وعرض من أعراض الفرد، وصفات الناس تختلف، وأعراضهم تختلف، كما أن صورهم تختلف، وأذواقهم تختلف، وعليه فكل فرد له عقله الخاص يخالف قليلا أو كثيرا عقل الآخر، ولا تجد في الدنيا عقلين اثنين في قدر واحد ووزن واحد، كما أنك لا تجد شخصين يتشابهان في كل شيء حتى يكونا شخصا واحدا في صورتين، فهذا لايكون في الأشخاص ولا يكون في العقول.

ومن اختلاف العقول تختلف الإدراكات والأنظار بين الأفراد، فكما أن الإنسان محدود بالزمان والمكان والقدرة، فكذلك عقله محدود بالزمان والمكان والقدرة، فهو عقل جزئي كمأن الإنسان الفرد فرد جزئي، ومن هنا تبدو عقولنا ناقصة، تعوزها الوحدة العامة أو العقل الكلي أو النظر المحيط، ومن هنا أيضا كان الإنسان كمجتمع محتاجا إلى شريعة الله، ومضطرا للعمل بشريعته، لأنها تمثل بالنسبة للمجتمع العقل الكلي أو الرأي العام أو القاسم المشترك بين الجميع، لذا كان عندنا في الشرع أنه يجب على العقل أن يعمل وراء الشريعة، لأنه عاجز أن يمثل العقل الكلي، وعاجز أن يدرك المصلحة العامة حق قدرها إلا بواسطة الشرع، وهذا ليس من جهة الثواب والعقاب فقط، بل أيضا من حيث القدرة على ذلك، وفاقد الشيء لا يعطيه، ومن حيث العدالة البحتة التي تستطيع أن تجعل من البشر أمة موحدة حقا، لأن الإنسان يطبق العدالة حسب مفهومه الخاص، ومفهومه ناقص، يرى جانبا ويغض عن الجوانب الأخرى، لذا نرى المسلمين ــ بصفة عامة ــ لما تباعدوا عن هذه التربية رغم أن لهم شريعة إلهية لفظية، ضعفاء متفرقين متباعدين، لأنهم تعوزهم من حيث التربية المدرسة الشرعية أو المدرسة الإنسانية فهي قد انقطعت فيهم من زمان منذ الفتنة الكبرى في عهد عثمان (ض) لذلك أخذوا من ذلك العهد بدل أن يتربوا تربية المدرسة المحمدية أخذوا يتربون على (شعرة معاوية) في تسييس المجتمع، أي يتربون في مدارس العقل الجزئي، ومدارس العقل الجزئي لا تنتج العدالة المطلقة، وإنما تنتج ماعندنا وما نعيش عليه في أحوالنا ومجتمعنا ومناهجنا في الحياة في محيط ما يراه الحاكم المشرع عدلا، والحاكم مهما يكن دائما ينظر إلى الأشياء من زاويته الخاصة من العقل الجزئي، فذلك قدره في الحياة، والإنسان مهما يكن فلا يستطيع أن يعدو قدره، مع أن المفروض فيه حيث يمثل الجميع أن يكون له عقل الجميع، أو أن يكون عقله عقلا كليا لا جزئيا، ولكن كما قلنا الإنسان مهما يكن لا يعدو قدره، ولا علاج إلا بالرجوع إلى الاهتداء بالعقل الكلي وهو الشرع الإسلامي، وإنشاء المدرسة الكلية أو المدرسة الإسلامية في التربية والتكوين، مثل التي تخرج منها القادة الأولون، تعتمد العمل أكثر من القول، وتعتمد القدوة أكثر من النظر، فكانوا في قيادتهم يمثلون نموذجا للإنسان الكلي حقا، والإنسان الكامل حقا، كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فرد من الأفراد ولكنه لا يعيش لنفسه بل يعيش لغيره ويفكر لغيره ويشرع لغيره، فكانه فرد ذائب كامل الذوبان في مصالح أمته، وفيه كانت تتمثل المصلحة العامة أو العقل الكلي حقا، أما بعد ذلك فالأمر ليس كذلك، وإنما أخذ اتجاها آخر وهو إخضاع العامة للعقل الجزئي سواء أكان أفرادا أو حزبا، ولازال الأمر كذلك إلى الآن سواء في الشرق أو في الغرب.

وبهذا يتبين أن العقل الجزئي عاجز عن أن يستغني عن الشرع أو أن يستقل بنفسه عن الشرع، وإلا تعرض للتيهان في محيط المصالح الخاصة، وأنه لابد لأحكامه لتكون صالحة للجميع وعدلا للجميع وفيها المساواة بين الجميع بما فيهم من الحكام والمحكومين والسادة والمسودين أن يرجع بها إلى الشرع أو أن يستند فيها إلى الشرع أو أن تستمد من الشرع بوجه أو بآخر لأنه الضمان الحق للعدل الكلي بين الجميع، وهذا هو المطلوب، فصح أن يكون القياس دليلا عقليا، لذلك أنكره نفاة الاجتهاد أو نفاة القياس كالظاهرية والشيعة وبعض المعتزلة، لأن الشرع وحي والقياس عقل فأين يلتقيان؟!

ومن جهة أخرى يمكن أن يقال : القياس عقلي من جهة سمعي من جهة أخرى، ففيما يتعلق بإدراكاتنا الخاصة هذا حسن وهذا قبيح، وهذا يضر وهذا ينفع فهو دليل عقلي، وفيما يتعلق بكون أعمالنا ومقاصدنا مقبولة عند الله أو غير مقبولة نثاب عليها خيرا أو شرا فهذا سمعي، لا قدرة للعقل على إدراكه، وعليه فبالنسبة إلينا كمسلمين فدليل القياس أو بالقياس الدليل هو عقلي في قدر وسمعي في قدر آخر.

هذا من جهة ومن جهة أخرى هل تشهد له النصوص الشرعية من الكتاب والسنة والآثار، أو قيل به اجتهادا ؟ تشهد له النصوص الشرعية من مختلف الألوان، بل أساس التكليف الشرعي قائم عليه إذ لا تكليف إلا بالعقل، وعليه فهو بهذا الوجه سمعي، ولكن هذا باعتبار أخذه من النصوص كاصل تشريعي كلي، وأما باعتبار تطبيقه في الممارسات الشرعية في المجال العملي الجزئي بإلحاق الفروع بالأصول فهو عقلي محض، وإنما يختلف الإطلاق باختلاف الاعتبار.

هذا وأما مواقف الفقهاء المجتهدين من القياس أو مذاهب الفقهاء القائلين بالقياس هل هو عندهم دليل عقلي أم شرعي؟ فهو يتردد بين ألوان من النظر، هل هو مستفاد من اللغة أو من الحكم أو من العقل ؟ قالوا جميعا غير مستفاد من اللغة باعتبارها لغة لها دلالات معينة لا بالوضع ولا بالتضمن ولا بالالتزام، وقالوا أيضا غير مستفاد بالعقل المجرد أو من العقل المجرد، كواحد نصف الاثنين، والضدان لا يجتمعان، ولارائحة له في هذا الجانب أصلا، إذن بقي احتمال أن يكون مستفادا من الحكم أو من علة الحكم أو من مردود الحكم عند تطبيقه فيما يأتي به من المصالح للمجتمع وفيما يجنبه إياه من المضار أيضا، وعليه فهو مرتبط بالحكم على كل حال بوجه أو بآخر.

ثم بعد ذلك هل الحكم أو التصديق مرتبط باللغة أو بالعقل ؟ وبأي قلنا من هذين الوجهين يلزم أن نقول به في القياس فالغزالي وابن رشد الحفيد والباجي في (الإشارات) يجعلونه تابعا للغة، ومستفادا من اللغة، لأن العلة مستخرجة اجتهادا من الحكم، فهي تابعة أو متبوعة للحكم، والحكم مرتبط باللغة وتابع لها، والقياس هو العلة، إذن فهو في آخر المطاف تابع للغة، وبالضبط من قبيل دلالة الخاص على العام جاء في بداية المجتهد رقم 4ج1 (وأما القياس الشرعي فهو إلحاق الحكم الواجب لشيء ما بالشرع، بالشيء المسكوت عنه، لشبهه بالشيء الذي أوجب الشرع له ذلك الحكم أو لعلة جامعة بينهما، ولذلك كان القياس الشرعي صنفين، قياس شبه وقياس علة، والفرق بين القياس الشرعي واللفظ الخاص يراد به العام، أن القياس يكون على الخاص الذي أريد به الخاص، فيلحق به غيره، أي أن المسكوت عنه يلحق بالمنطوق به من جهة الشبه الذي بينهما، لا من جهة دلالة اللفظ، وهذان الصنفان يتقاربان جدا، لأنهما إلحاق مسكوت عنه بمنطوق به، وهما يلتبسان على الفقهاء كثيرا جدا، فمثال القياس إلحاق شارب الخمر بالقاذف في الحد، والصداق بالنصاب في القطع وأما إلحاق الربويات بالمقتات أو بالمكيل أو بالمطعوم فمن باب الخاص أريد به العام، فتامل هذا فإن فيه غموضا، والصنف الأول هو الذي ينبغي للظاهرية أن تنازع فيه، وأما الثاني فليس ينبغي لها أن تنازع فيه، لأنه من باب السمع والذي يرد ذلك يرد نوعا من خطاب العرب.

والحنفية قالوا القياس مستفاد من اللغة أصلا لامباشرة ولا غير مباشرة، فهو عقلي محض، جاء في أصول السرخسي في (باب الأحكام الثابتة بظاهر النص دون القياس والرأي) ما نصه «فأما الثابت بدليل النص بل بدلالة النص فهو ما ثبت بمعنى النظم لغة لا استنباطا بالرأي، لأن للنظم صورة معلومة ومعنى هو المقصود به، فالألفاظ مطلوبة للمعاني وثبوت الحكم بالمعنى المطلوب باللفظ، بمنزلة الضرب له صورة معلومة ومعنى هو المطلوب به وهو الإيلام، ثم ثبوت الحكم بوجود الموجب له، فكما أن المسمى الخاص فيه ثبوت الحكم باعتبار المعنى المعلوم بالنظم لغة، فكذلك في المسمى الخاص الذي هو غير منصوص عليه، يثبت الحكم بذلك المعنى ويسمى ذلك دلالة النص، فمن حيث إن الحكم غير ثابت فيه بتناول صورة النص إياه لم يكن ثابتا بعبارة النص، ومن حيث أنه ثابت بالمعنى المعلوم بالنص لغة كان دلالة النص ولم يكن قياسا، فالقياس معنى يستنبطه بالرأي مما ظهر له أثر في الشرع ليتعدى به الحكم إلى ما لا نص فيه. لا استنباط باعتبار معنى النظم لغة، كما في قوله (ص) (الحنطة بالحنطة مثل بمثل) جعلنا العلة هي الكيل والوزن بالرأي فإن ذلك لا تتناوله صورة النظم ولا معناها لغة، ولهذا اختص العلماء بمعرفة الاستنباط بالرأي ويشترك في معرفة دلالة النص كل من له بصر في معنى الكلام لغة فقيها أو غير فقيه رقم 1/241.

وذهب الشاطبي وجماعة إلى أن القياس لا يستفاد من اللغة ولا من العقل وإنما هو مستفاد من مردود الأحكام من المصالح على المجتمع أو من المصلحة الشرعية، وهذا ما يسمى عندهم أي عند المالكية خاصة بتنبيه الخطاب، وذكروا أن أصول الفقه من القرآن خمسة، نص الخطاب، وظاهر الخطاب، ودليل الخطاب، ومفهوم الخطاب، وتنبيه الخطاب، ومثلها في السنة. وقالوا إن تنبيه الكتاب هو ذكر علة الحكم، كقوله تعالى : (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) سورة الحشر رقم 7وقوله (فإنه رجس) سورة الأنعام الآية 145، وقوله : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة) سورة المائدة الآية 191، فالآيات الثلاث كلها ذكرت علة للحكم السابق قبلها، وهو التحريم وتبين لماذا كان هذا التحريم، وأضرار هذا التحريم، وسميت العلة تنبيها (أي تنبيه الكتاب) لأنها تنبه المخاطب إلى سر الحكم أو المصلحة الشرعية التي شرع لأجلها الحكم، إرشادا للعقل أن يبحث دائما في الأحكام الشرعية عن أسرارها وإدراك مراميها واتقاء سلبياتها وجلب إيجابياتها ليقيس عليها غيرها مما في معناها سئل رسول الله (ص) عن بيع الرطب بالتمر فقال (أينقص الرطب إذا يبس ؟ فقالوا : نعم، فقال: فلا إذن) ففي سؤله إياهم هل ينقص الرطب إذا جف دليل على أنه أراد بذلك تنبيههم على العلة في بيع الرطب بالتمر وتوقيفهم عليها، ليعتبروها حيثما وجدوها، إذ لا جائز أن يكون (ص) يجهل أن الرطب إذا يبس ينقص، وإنما أراد أن يعلمهم أن معنى نهيه عن بيع التمر بالتمر متفاضلا موجود في بيع الرطب بالتمر مثلا بمثل.

وعليه فالقياس عند هذا الفريق يتعلق بالمصالح الشرعية نفسها مباشرة سلبا أو إيجابا فهو دليل شرعي مصلحي يوجه الناس إلى الانتباه لسر الأحكام في الشريعة الإسلامية والعمل على تحقيقها حسب الأحوال المختلفة وهذه الأنظار التي قررناها في القياس إنما هي في قياس العلة خاصة وأما قياس الشبه فهو عقلي باتفاق.

أخبار إسلامية

في تركيا بدأت عائلات تختار أسماء قرآنية لأبنائها دون معرفة معناها، وعلى سبيل المثال نجد عائلة تختار لابنتها «تكذبان» واختارت عائلة أخرى اسم «رويدا»

ومن الأسماء الأخرى القرآنية «فرقان» و «آلاء» و «يس» وغيرها..

من كنوز السنة النبوية الشريفة

تقديم: الاستاذ: احمد السفياني عضو الرابطة - فرع سلا

الحرية الشخصية

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي (ص) أنه قال: « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فآذوهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».
رواه البخاري والترمذي

1) الشرح:
القائم على حدود الله: المراد به المستمسك بالدين القائم بواجب الدعوة من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر
وحدود الله تقسم الى قسمين: حدود الأمر وحدود النهي فحدود الأمر يجب امتثالها وحدود النهي يجب اجتنابها، فمن الأول قوله تعالى: (وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون) ومن الثاني: (تلك حدود الله فلاتقربوها)
الواقع فيها: المراد به المستهتر بأمور الدين، المرتكب للمنكرات والمعاصي الذي لايبالي بما فعل من فحش وموبقات..
استهموا: أي اقترعوا فيما بينهم، والقرعة إنما تكون لقطع النزاع ورفع الخلاف، وفي الحديث الشريف «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا.
والمراد بالنداء : الأذان. وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أسهم بين نسائه، أي ضرب القرعة بينهن، فأيتهن خرجت قرعتها أخذها معه.
خرقنا في نصيبنا: أي ثقبنا المكان الذي نحن فيه لنستخرج منه الماء، والمراد خرق السفينة
أخذوا على أيديهم: أي منعوهم مما أرادوه من خرق السفينة، والتعبير بلفظ (خذوا على أيديهم) يفيد المنع بالقوة كمن شددنا يديه بالوثق لمنعه من الحركة والعمل، وهذا كما قال السفهاء من كفار قريش لبعضهم البعض (خذوا على يديه قبل أن تظهر دعوته) أي امنعوه بالقوة والحزم قبل ان ينتشر دينه
المعنى الاجمالي:
مثل في منتهى الجمال والروعة، يضربه الرسول (ص) لأولئك الذين أخطئوا الطريق وضلوا الجادة، وتنكبوا عن سبيل الهدي ففهموا (الحرية) فهما خاطئا، وساروا في هذه الحياة حسب أهوائهم وشهواتهم.. ومثل آخر لاولئك الذين رأوا المنكر فسكتوا عنه، وأغمضوا أعينهم عما يدور حولهم من آثام ومنكرات وموبقات، كأن الأمر لايعنيهم وظنوا في أنفسهم الصلاح والفلاح!...
إنه مثل رائع من روائع الحكم النبوية التي ضربها الرسول الكريم، معلم الإنسانية ومهذب البشرية الذي دانت له الفصاحة والبلاغة، وأعطي جوامع الكلم، فكان له منها النصيب الأوفر، فصلوات ربي وسلامه عليه، مثل في غاية الروعة يصور فيه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه (المجتمع البشري) بما فيه من أخيار وأشرار، ومتقين وفجار، بركاب سفينة في بحر خضم متلاطم الامواج، هذه السفينة تسير وسط البحر تشق طريقها بين الأمواج والأعاصير، وقد انقسم الركاب فيها الى قسمين: قسم في أعلى السفينة يتمتعون بجمال الكون وروعة الطبيعة ونضارة الحياة وقد تأمنت لهم كل أسباب الرفاهية والراحة من مياه عذبة نقية، وسرر وأرائك وخدم يسعون في خدمتهم وقضاء حاجاتهم.. وقسم في أسفل السفينة لايرون مناظر الطبيعة ولايتمتعون بجمالها الخلاب، ولاينعمون بما ينعم به إخوانهم في الطبقة العليا حتى الماء فقد كانوا يجلبونه من الأعلى وهنا خطرت لهم خاطرة:
وهي ان يثقبوا أسفل السفينة ويستخرجوا من البحر الماء حتى لايتعبوا أنفسهم في حمل الماء ولايزعجوا جيرانهم وهنا بدءوا بما عزموا عليه وقرروا ثقب السفينة فاستخرجوا المعاول والفؤوس وراحوا يضربون بها السفينة لاستخراج الماء، وسمع الذين هم في الطبقة العليا أصوات السفينة وهي تخرق، فهرعوا نحوهم ووقفوا في وجههم يريدون منعهم ولكن اولئك الاذكياء، استاءوا من تدخلهم وقالوا لهم: هذا مكاننا نصنع فيه ما نشاء لأننا (أحرار) وهل تمنعون الناس من استعمال حرياتهم؟ فإن تركوهم على إرادتهم وصنيعهم هلك ركاب السفينة جميعا، وإن منعوهم وأخذوا على أيديهم نجوا جميعا!!!
وهكذا نحن حالنا في هذه الحياة، نعيش فوق سطح هذا الكوكب الأرضي (كركاب السفينة) فينا البر والفاجر، وفينا الصالح والطالح، فإن تركنا أهل الشر والفساد يسرحون ويمرحون ويفعلون ما يحلو لهم وما يشاءون دون أن نوجه لهم النصح، أو نمنعهم عن اقتراف الموبقات والآثام هلكنا جميعا، وإن منعناهم منها نجونا جميعا، فكان في ذلك نجاتنا ونجاتهم، وحياتنا وحياتهم.. فياله من مثل رائع وتوجيه نبوي حكيم؟ نبهنا إليه رسول الهدى والرحمة ونبي العلم والعرفان، ياله من مثل رائع لو أن الناس كانوا يعلمون !!

رحلة الربيع إلى الديار المقدسة

بقلم

وصلنا الى جدة ضحى يوم الأحد الثاني من شهر ماي 1993 فوجدنا هواءها معتدلا، واجتزنا جمركها بسلام، ووجدنا في استقبالنا أفراد البعثة المغربية الادارية الذين أشرفوا على حجز أمتعتنا الثقيلة، لايصالها الى موقف الحافلات استعدادا للرحيل الى المدينة المنورة، بعد إجراءات الصرف، وأخذ قسط من الراحة وصلاة الظهر.
صعدنا إلى إحدى الحافلات مكيفة الهواء لنقلنا وأمتعتنا الثقيلة منها والخفيفة إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام. فتحركت بنا السيارة (بسم الله مجراها ومرساها) والساعة تشير إلى الثانية والنصف بعد منتصف النهار، فاستغرقت الرحلة حوالي ست ساعات، قطعنا فيها الفيافي والقفار، إلا ما كان من بعض الواحات ونحن نسير على الطريق السيار الذي يربط بين جدة والمدينة كالخط المستقيم.
فلم تكد تغرب شمس هذا اليوم، حتى كنا على مشارف مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد بدت صوامع الحرم المدني بأنوارها الساطعة وكأنها أقمار تعكس نور الشمس التي آلت إلى الغروب.
كان الأمل يراودنا في زيارة مسجد الرسول والسلام على ساكنه هذه الليلة، ولكن (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) حيث لم يتم استقرارنا إلا وقد كان مسجد الرسول قد أغلقت أبوابه، فقمنا بزيارة استطلاعية حوله، فوقفنا مشدوهين أمام روعة الاضافات التي فاقت الأصل في الزخرفة والروعة في البناء، فمن أبواب مذهبة، إلى جدران قد كساها الرخام من مختلف الأشكال والألوان يكاد من لمعانه أن تنعكس عليه صور المرئيات. كما وقفنا أمام القبة الخضراء التي تقع على حجرة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، فإذا هي لم يصبها التغيير الذي أصاب ما حولها، وهي بذلك تعكس تواضع الراقد تحتها الذي كان يحب التواضع في كل شيء.
والمدينة في الليل هي كالمدينة في النهار، حركة مرور لاتنقطع من السيارات، إلى أن يؤذن المؤذن لصلاة الفجر، فتتدفق قوافل الحجيج من كل صوب لتنال الاجر والثواب المضاعف بالصلاة في الجماعة بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال : (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام..) الحديث. فكانت هذه أول صلاة لنا فيه من الاربعين لقوله صلي الله عليه وسلم في حديث آخر : «من صلى في مسجدي أربعين صلاة لاتفوته صلاة كتبت له براءة من النار، وبراءة من العذاب، وبراءة من النفاق» ولم نتمكن من زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام لكثرة الزائرين، أما الزائرات فقد عملت السلطات السعودية على عدم اختلاطهن بالرجال أمام قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، وخيرا فعلت، في ذلك من الازدحام مع ضيق المكان وكثرة الزائرين. وقد أدينا واجب الزيارة فجر هذا اليوم بعدما خف الزحام، ولا يملك أي إنسان مسلم أن يحبس دموعه أمام قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث تنفرط من عينيه العبرات ثم يجهش بالبكاء قبل الشروع في السلام والدعاء، فما أعظمك من رسول رؤوف رحيم حيا وميتا. وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم، بالمومنين رؤوف رحيم) آخر آية من سورة التوبة المدنية.
أما داخل المسجد النبوي الشريف فحدث ولا حرج، فمن سواري المرمر البيضاء المتوجة بنقوش مذهبة، والحاملة لاقواس متوسطة الاتساع، يفضي بعضها إلى بعض في تناسق جميل، تتخللها قبب متحركة آليا ذات اليمين وذات الشمال، تنفرج خلال النهار لتسمح بدخول ضوء النهار مع أشعة الشمس إلى المسجد النبوي الشريف، ثم ترجع إلى مكانها آخر النهار، وكأنها جزء من السقف، إلى ثريات مختلفة الاحجام والاشكال، تتدلى من سقف المسجد وهي تحمل مصابيح من نور لتزيد الحرم النبوي نورا على نور تتخللها مراوح للتبريد، بالاضافة إلى المكيفات التي ثبتت في السواري من غير أن ترى إلا من خلال شبابيك نحاسية يخالها الرائي للزينة وهي كذلك ولكن ينبعث منها مع ذلك هواء منعش.

توجيهات

تابع ص 4

مرضاة الله سبحانه، وباخلاص الموقن أن عين الله تراه وترعاه وتكلؤه، وأن قوله وفعله كله شهيد له أو عليه.

المدرسة والبيت :

سادس عشر : الثقة المتبادلة، واحترام التخصص والاخوة المهنية، هي أسس العلاقات بين المدرس وزملائه، وبين المدرسين جميعا، والادارة المدرسية المحلية، ويسعى المدرسون الى التفاهم في ظل هذه الأسس فيما بينهم، وفيما بينهم وبين الادارة المدرسية المحلية حول جميع الأمور التي تحتاج إلى تفاهم مشترك، أو عمل جماعي، أو تنسيق للجهود بين مدرسي المواد المختلفة، أو قرارات إدارية لا يملك المدرسون اتخاذها.

سابع عشر : المدرس شريك الوالدين في التربية والتنشئة والتقويم والتعليم، لذلك فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة، وإنشائها إذا لم يجدها قائمة، وهو يتشاور كلما اقتضى الامر مع الوالدين حول كل أمر يهم مستقبل التلاميذ أو يؤثر في مسيرتهم العلمية.

ثامن عشر : يؤدي العاملون في مهنة التدريس واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله، بروح هذه المبادىء ويعملون على نشرها، وترسيخها، وتاصيلها، والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

والله ولي التوفيق

عن «اعلان مكتب التدريس العربي لدول الخليج» بتصرف

معالم إسلامية

صورة المسجد النبوي الشريف والساحة المحيطة به بعد الانتهاء من عمل التوسعة

رحلة الربيع الى الديار المقدسة

(الحلقة الأولى)

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

لقد كان مكتوبا في الازل أن أحج هذه السنة المباركة في العام الهجري 1413 ضمن الوفد العلمي لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية. وقد صادف حج هذه السنة سيد فصولها، فصل الربيع.

تحركت بنا الطائرة البوينغ من أحدث طراز، فكل شيء فيها يسير بواسطة الحواسب الالكترونية، باستثناء لمسات خفيفة من يد ربانها، وهو يداعب مقودها عند الاقلاع وعند الهبوط. وكانت الساعة تشير الى الثانية ليلا من صباح يوم الاحد الثاني من شهر مايو 1993، وقد افتتح المذيع كلامه مع ركاب الطائرة ومائة والاربع وثمانين راكب بهذه الآية الكريمة (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) فتلوت أنا قول الله عز وجل (بسم الله مجراها ومرساها) وان كانت هذه قيلت في سفينة نوح عليه السلام، فللفضاء سفن (ويخلق مالا تعلمون) صدق الله العظيم.

علت بنا الطائرة فوق السحاب فكأنه تحتها بحر لجي، غير أن أمواجه لا أصوات لها ولا لون بسبب الظلام، فلما استقرت بنا على هذه الحال أخبرنا ربانها بالمذياع أننا نعلو عن سطح الارض بأحد عشر كيلو مترا، ونسير بسرعة تسعمائة كيلومتر ونيف في الساعة، وأن المدة الزمنية التي تفصلنا عن جدة حوالي ست ساعات، وأنه سيقدم لنا في أولها طعام العشاء، وفي آخرها طعام الافطار، ثم شرعت المضيفات في توزيع سماعات من البلاستيك كسماعة الطبيب يثبت طرفاها في الأذنين وطرف سلكها المفرد ينتهي بموصل للكهرباء يثبت في ذراع كرسي الجلوس، وفي نفس الذراع زران أحدهما للتحكم في الصوت، وثانيهما لضبط الموجة التي يرغب في سماعها المسافر، وضمن الامواج المختلفة موجة للآلة الاندلسية، وأخرى للقرآن الكريم، فترى كل مسافر وقد ثبت في عنقه السماعة، وأحكم إغلاق أذنيه بطرفي سلكها، وهو يسمع ويستمتع لما يرغب فيه من الاستماع والاستمتاع دون إزعاج جاره في المقعد، أما أنا فقد كنت أستمع لترتيل القرآن الكريم.

وما أن ألف المسافرون هذه الوسيلة من التسلية وتجزية الوقت بها، حتى فاجأهم أحد ربابنة الطائرة بتشغيل جهاز تلفاز معلق منه بسقف الطائرة عدة أجهزة على طولها، حتى يتمكن كل مسافر من المشاهدة عن قرب، والاستماع الى ما يشاهد، بتحويل موجة المذياع المثبت في أذنيه الى الرقم الاول منه، فيسمع ويرى ما يسمع غيره ويراد دون ازعاج، إذ كل مسافر يملك التحكم في الصوت علوا وانخفاضا بواسطة زر آخر. وكان ما قدمود لنا للفرجة تمثيلية بعنوان «وزالت الغشاوة» وهي تمثيلية دينية أخلاقية، لولا مخافة التطويل لسردت أحداثها. وتنتهي القصة بعد مرور حوالي الساعة على بدايتها، لنعود الى ما كنا فيه من انشغال بالمذياع الى أن أخبرنا ربان الطائرة بالوصول الى جدة والتحليق فوقها استعدادا للنزول بمطار الحجاج، وأمرنا بشد أحزمة السلامة للنزول بالطائرة في أمن وأمان، وكذلك كان.

البقية ص 7

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني
الخميس 10 محرم 1414 هـ الموافق 1 يوليوز 1993
العدد: 52 السنة الاولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الايداع القانوني: 79 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. اكدال. الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 252010155549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط

تأملات وخواطر

أهي مؤامرة تحاك ضد الإسلام ؟

يتعرض العالم الإسلامي اليوم إلى هزات عنيفة وهجمات شرسة وتحديات خطيرة من طرف أعدائه، فالمسلمون يتعرضون للتنكيل بهم في كل مكان. وآخر الأحداث إلقاء أكثر من عشرين صاروخا على عاصمة دولة إسلامية، فكان من نتيجة ذلك سقوط عدد كبير من الضحايا. وأكثرهم من النساء والأطفال. هذه الصواريخ الموجهة ضد شعب مسلم والتي انطلقت ليلا من المدمرات العائمة في البحر، لماذا لم توجه مثلها إلى الصرب الذين يمارسون عدوانا مكشوفا على شعب مسلم ؟ وما عرف تاريخ البشرية منذ عصر «تيمورلنك» و «هولاكو» وغيرهم من الطغاة الجبابرة بشاعة ما ارتكب ويرتكب من مجازر وحشية في البوسنة المسلمة.

ومع ذلك كله فمجلس الأمن سادر في نومه، والمجلس الأوروبي منهمك في وضع آخر ترتيباته بشأن تقسيم أراضي البوسنة والهرسك على أساس عرقي مجازيا بذلك المعتدين الصرب، بل مكافأتهم على ما اقترفوه فوق أرض المسلمين. ولعل آخر المفارقات العجيبة أن القوات الدولية في الصومال أطلقت على الجنرال محمد فرح عيديد «مجرم حرب» بتهمة قتله لواحد وعشرين جنديا باكستانيا يعملون في إطار قوات حفظ السلام. فلماذا لا نعتبر الزعيم الصربي السفاح «كرافتش» مجرم حرب هو الآخر والمسؤول عن قتل الآلاف واغتصاب ثلاثين ألف امرأة بوسنية مسلمة مثلما ورد في تقرير فريق التحقيق الذي أعدته السوق الأوروبية المشتركة؟

وما يحدث من عدوان على المسلمين يحدث شيء آخر غريب من نوعه بين المسلمين بعضهم بعضا وهم في عقر دارهم. ففي إحدى البلدان الإسلامية الشقيقة تقع أحداث عنف، ونسمع عن إبطال مفعول عبوة ناسفة كادت تنفجر في ميدان عمومي، وتشير أصابع الاتهام بسرعة إلى «الإسلاميين».

وحول هذا الموضوع بالذات نشرت جريدة «القدس» الصادرة في لندن في أحد أعدادها أخيرا في ركن «رأي القدس» تناولت فيه بالتحليل والحجة دور وكالة الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» في إشعال نار الفتنة بين المسلمين في البلاد الإسلامية. وإلا فهل يعقل أن يقوم مؤمنون مسلمون بتفجير العبوات الناسفة على أبواب المساجد وهي بيوت الله أو في أماكن غاصة بالسكان الأبرياء ؟

وآخر ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية خبر اعتقال مجموعة من المسلمين السودانيين في أمريكا بتهمة المشاركة في تفجير مبنى نيويورك. وقبل ذلك اعتقل عشرات المسلمين بنفس التهمة. ألا تكون أصابع «الموساد» ضالعة في عمل إجرامي خطير كهذا ؟

لقد حان الوقت لقادة العالم الإسلامي ليقولوا كلمتهم الصريحة، ويحتكموا إلى كتاب الله في كل قرار يتخذونه لصالح الأمة الإسلامية. ولنعلم جميعا أن مايحدث اليوم من إبادة وتقتيل للمسلمين في البوسنة والهرسك وأبنائهم وتشريدهم كلاجئين، قد يحدث مثله غدا في بلد إسلامي آخر مادامت شريعة القوة هي المتحكمة الآن.

حان الوقت لأخذ العبرة من الأحداث، ومعرفة الأصدقاء من الأعداء خاصة وقد أصبح من السهل على النظام العالمي الجديد أن يطلق صواريخه على أي بلد إسلامي بمجرد تهمة مشبوهة تحبك خيوطها بكامل العناية والإتقان.

محمد الخضر الريسوني

دعاء

«رب اغفر لي ولأمة نبينا محمد مغفرة عامة وارحمني وارحم أمة نبينا سيدنا محمد رحمة عامة. رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين. ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين»

- «اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعنا بنبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما جمعت بين الروح والجسد. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله دائما وأبدا»..